فإذا جاء الحق بجولته ذهب الباطل بصولته فكيف يتأتى
منه ما ذكر الله عنه من الخوف مع كمال علمه بالأمور
التي ذكرناها فأجابوا بأوائل المفسرين
بالآية فقال ليبشر ذلك والجواب عن هذا البحث أن
خوفه عليه الصلاة والسلام لم يكن من وجه
من الوجوه التي ذكرت وإنما خوفه مما هو معلوم
عند الأكابر العارفين من أهل الحضرة الإلهية
أن الله سبحانه وتعالى تنزلات تجلي الفتح
لعبيده الخاصة وتلك التنزلات يذيقهم
الله فيها من مرارة منعهم ومسامحة بأسه على ما هو
مخمور عنده في حضرته أن للخاصة العليا عنده
تنزلات قبضية وما يعقبه شدة انتقامه
من الكفرة وليبشر ذلك الأنبياء بما يرائيهم ولا سيما العظيم
وجباههم عنده وإنما حقيقة تلك التنزلات
انه

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

٢٢٩

انه لا بد لمن اصطفاه الله بمحبته وانه ان يذيقه شيئا من
المرارة لتكون المرتبة عالية عن ان يجمع بها ضعفاء
النفس من الناس حتى لا يطمع بها ولا يتمتع به الأمن
هذه مواقف تلك التوقفات وليعلموا أن المرتبة صعبة
المدرك عزيزة المنال لا يطمع بها الأمن ذا قام بإزاء تلك
التوقفات فإذا علمت هذا عرفت طريقة
تنزل البلاء على الأنبياء والأولياء فهو
من هذا المأخذ وان موسى عليه الصلاة والسلام
كان شاهد العلم بعض التوقفات التي تتراكم فيها
صواعق البلاء على الأكابر على مقدار رتبهم فلما ابتدأ
له ظهور الفتح بصور تلك التجليات النارية
حركات تلك الجمادات وهي العصي والحبال
فانهم جاءوا بها معارضة لمعجز النبوة وتغطيته
وكان في نفسه انها لا تثبت كما تقرر انه لا بقاء
للباطل مع الحق فلما رأى ظهورها خاف ان يبقى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)